بنقص

الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية في
الدنيا والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون بدفعهما عنهم ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي ارسلنا
على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا تبعه وقفاه به اتبعه
من القفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او
الانجيل وعيسى بالعبرانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعربية
من النسا كالزير من الرجال قال روبة قلت لزير لم تصله مريمه ووزنه
مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبريل وقيل
روح عيسى عليه السلام ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته
على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم تضمه الاصلاب والارحام
الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرا
ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القران افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم بما لا تحبه يقال هوي بالكسر هوى اذا احب وهوى بالفتح
هويا بالضم سقط ووسطت الهمزة بين الفا وما تعلقت به توبيخا لهم
على تعقيبهم ذاك بهذا وتعجيبا من شانهم ويحتمل ان يكون استينافا
والفا للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقا
كذبتم كموسى وعيسى والفا للسببية او التفصيل وفريقا تقتلون
كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا
لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل وللدلالة على انكم
بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه
وسممتم له الشاة وقالوا قلوبنا غلف مغشاة باغطية خلقية لا يصل
اليها ما جيت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن وقيل
اصله غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته

ولا

ولا تعي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها عن غيره بل لعنهم الله بكفرهم
رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق
ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تاب قبول ما تقوله
لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال فاصمهم واعمى ابصارهم او هم
كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغنا عنك فقليلا ما يؤمنون
فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب
وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القران مصدق
لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصف
وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا
بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان
نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل
يسال ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا
وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين اي عليهم واتى بالمظهر
للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فتكون اللام للعهد ويجوز ان تكون
للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بئسما اشتروا به
انفسهم ما نكرة بمعنى شي مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته
ومعناه باعوا او شروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من
العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا طلبا لما
ليس لهم وحسدا وهو علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل
الله لان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله وقرا ابن كثير وابو عمرو وسهل
ويعقوب بالتخفيف من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على
من اختاره للرسالة فباءوا بغضب على غضب للكفر والحسد على من
هو افضل الخلق وقيل لكفرهم بمحمد بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله
وللكافرين عذاب مهين يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه